Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحركة المشوّشة إلى سكون سرّي .

لكنّها رهبة حوّلتها التقاليد إلى مواكب من الناس تتظاهر بالحزن وتسير من بيت الميت إلى المقبرة . ولكنّه جمال كفّنته التقاليد في توابيت بسيطة ومزركشة ، وغيّبته في مدافن بعضها تهزأ بالقصور . وشهدت على موته بثياب الحداد وبطاقات النعوات التي كلما اتّسعت إطاراتها واشتدّ سوادها كانت في نظر التقاليد أصدق شهادةً وأقوى برهاناً .

أجل ، إنها لشهادة صادقة ، ولكن ببلادة التقاليد . وإنّه لبرهان قوي ، ولكن عن سخافة الذين يستعبدون لتقاليدهم . أما الحياة فتسخر بكلّ ذلك لأنها تعرف أن ما هو كائن كائن إلى الأبد — فلا يموت . وأن ما يموت لا كيان له على الإطلاق . والسواد والبياض عندها — كالليل والنهار — سيّان .

خذوا رجلاً أقامه الناس حاكماً عليهم : هم يغدقون عليه الألقاب الضخمة بفراغها ، ويمطرونه وابلاً من التهانىء الرنّانة بريائها . ولو فقهوا لأمطروه وابلاً من التعازي الدامعة بإخلاصها . لأنّه انتُدب ليحكم الناس قبل أن يتعلم كيف يحكم نفسه . ومَن كان كذلك كان أحرى بالشفقة والتعزية منه بالتبجيل والتهليل .

خذوا تقاليد الشرف والمجد والحرية والعدل والفضيلة والعلم وسواها تجدوها كلها أكفاناً للجوهر الذي تحاول تثبيته